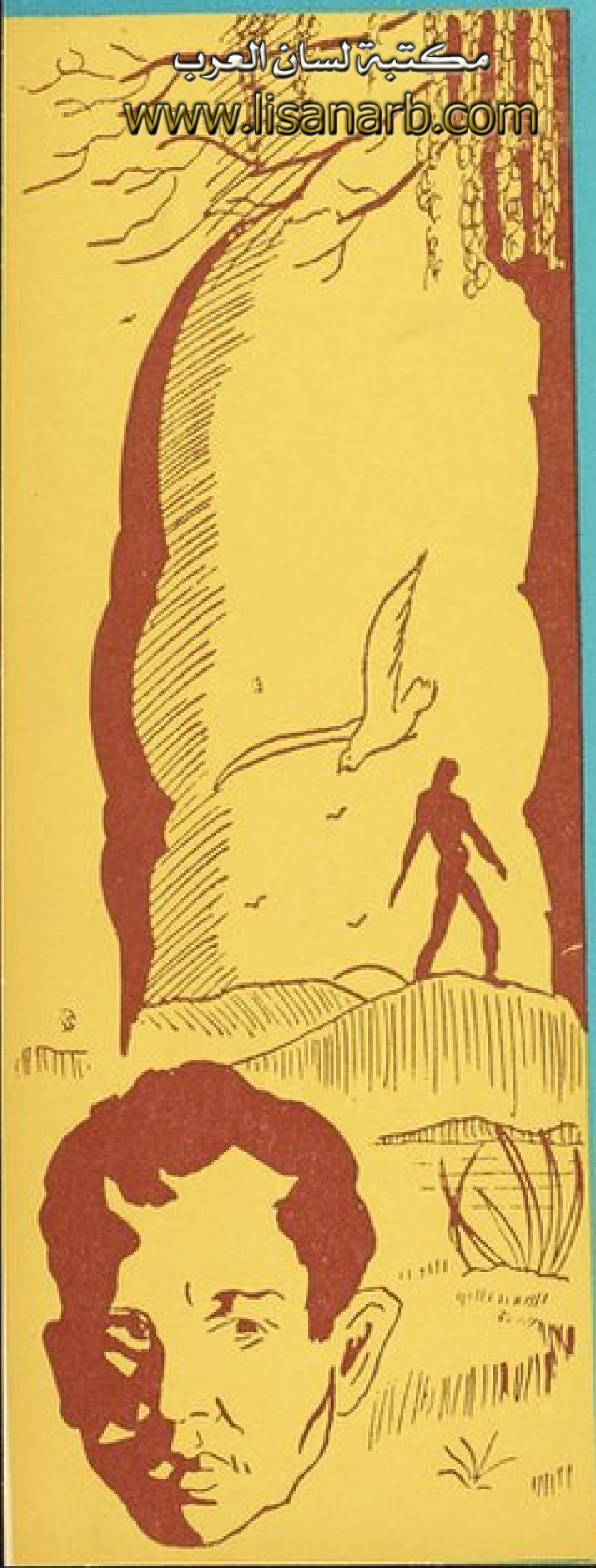
لأمل
ظمآن

" شعر "

حمد حسين آل ياسين



الأمل الظمآن

شعر

محمد حسين آل ياسين

الطبعة الأولى

١٩٦٨م

١٣٨٨هـ

مطبعة المعارف ـ بغداد

الإهداء

الى « عكاظ » ندوة الأدب والشعر في الكاظمية ...

الورد العذب الذي ارتويت منه شعراً ، والكلأ الذي سمنت منه أدباً ، والنسيم الذي أفعمني فهماً وثقافة .

والى « كلية الآداب » ببغداد ...

الروضة التي تفيأتُ ظلالها ، واستلهمت وحيها ، وحمدت رعايتها .

الى هذين المعهدين اهدي هذا الديوان تعبيراً عن الشكر واعترافاً بالجميل .

م ٠ ح آل ياسين

المقدمة

بقلم : الاستاذ الكبير
الدكتور حسين علي محفوظ

إذا وجد الشيخ الجليل صديقنا والد الشاعر - في تصدير ديوان ولده « نبضات قلب » - حرجاً ، فلست أقل حرجاً منه. فهو - ايضا - مني بمنزلة اعزة الابناء.

وما كنت أريد أن أصطنع هذه الابوة لاتخذها حاجبا يحول بينه وبين كلمات ثناء قد لا استكثر اضعافها على مثله. ولكن وشائج القربى ، وروائح المودة ، وتقدم الميلاد ، كل اولئك مما يشده بوثاق البنوة ويجعلني في موضع الأب.

وإذا حرم هو رأيي في شعره ، وفاتته حلاوة الحكم له ، وأفلت من مرارة الحكم عليه ، فقد كفي قراء ديوانه ما يوحي اليهم نظرة جامدة ، ربما فرضت عليهم حكما. الحق اني اخاف أن يلزمهم أو يلزمه ، وهو - بعد - في مطلع الطريق ، وعنفوان السن.

ولقد كنت أودّ - مثلاً - أن اشير في صدر هذا الديوان الى أدب الكاظمية، واعدد اعلام الشعر وامراء الكلام، في هذا البلد المقدس. ثم رأيت أن ينتظر الناس مدونتي المتواضعة، ومعجم أبيه الكبير، ولعل في فصولها ماتضيق عنه امثال هذه المقدمة من بيان وتفصيل.

كما كنت استحب أن أتعرض لأشياء من مقاييس النقد، أحاول أن تحيط بالأدب الكاظمي تفصيلاً وتبيينا وتقويما، فأشفقت من جفاف القضاء، وتيبس الأحكام، وبرودة العلل، ترهق المتصفح، وتفاجيء المطالع، فتضيع عليه طلاوة الديوان، وما يلوح - في اثنائه - من جمال المعاني، واشراق الألفاظ.

والأدب الكاظمي - بعد - بهي اللّفظ، خطير المعنى، فخم القول، صادق الحس، جزل التأليف، دقيق الاشارة، لطيف البيان، حلو الاسلوب، مطرب النظم، مرقص الوزن. وهي خصائص مأثورة متوارثة ما زال ادباء الكاظمية يتعاورون ملاءتها، ويحافظون عليها. وأنا أحمل «عكاظ» - وهو من فرائد عقده - واجب العناية بحفظها والابقاء عليها.

هذا - وإذا كان لا مناص من التعريف بالشاعر، فلا بد من الاشارة الى نسبه العريق في الشعراء عمومة وخؤولة، عدّ

عن اعجاب بالمتنبي حبّب اليـه أن يختار « كنيته » ، واقتداء بأدب الجواهري جعله يميل الى اسلوبه . وحسب الشاعر أن يتردد بين أميري الشعر العربي اليوم وبالأمس رشاداً وافتخاراً . ثم ان لمنهاج « عكاظ » وآراء شعراء تلك الندوة – في صقل شعر « أبي الطيب » – أثراً مسفر الوجه ، مشرق الحسن .

هذا ، وإذا كان في كلمات الكهول أمثالي للأيفاع من أولادنا كمثله ، مايتخذ تميمة تستدر الاعجاب ، وتستدفع العين فلا بد أن استودع كلمتي هذه الدعاء له ، راجياً لهذاك « الأمل الظمآن » أن يجد من الريّ والبلال ما يتمناه ، ولقراء الديوان من الاستمتاع به ما يرجون .

الآه والنجوى

كل ما كان بيننـا قـد تلاشى
وغـدا قصـةً تـذاع وتـروى
وانطوى سفر حبنا بيد الدهـ . . .
ـر ، وأي الأسفار ماليس يطوى
لا تبثي شكواك بعـد الذي صا
ر ، فحسبي ممـا أبثك شكوى
نحن دفنا النعيم والبؤس في القلب ،
وذقنـا هـواه مـراً وحـلوا
فتعـالي نعـش سويعـات همٍّ
وكفانا بالأمس انسـاً ولهـوا
اتـذوب الشفـاه حـزناً بـآهٍ
بعـد ما ذبن ساكرات بنجوى
ايّ عدوى سرت من العين للعيـ . . .
ـن نذيراً بالحب ، والحب عدوى

أغـرت القلب بالهـوى ثم أغوتـ
ـه بـه ، والقلوب تُغرى وتغوى
فمن الطرف ألف فحـوى ومعنىً
وألـذّ الكلام معنى وفحوى
لا تقولي تذكّر الأمس سلوى
فالتناسـي ياحـلوة العين سـلوى
لم تدع لي السنون بقيـا شباب
وأرتني من غدرها كل بلـوى
وانـبرت تـزرع الشقـاء بقلبٍ
ذنبـه أنـه يحبّ ويهـوى

٧/آب/١٩٦٦

---

(٥) نشرت في جريدة (البلد) العدد (٦٨٨) السنة الرابعة بتاريخ ٣١ / آب / ١٩٦٦ .

شكوى مكلوم ..

أأبقى رهين الأسى معتقلْ
أحل مع المشتكى حيث حلْ
مللت حياتي وأيامَها
وأقتَل ما في الحياة الملل
فلا فائتٌ من هَناً كي أعيش
عليه، ولا قادمٌ يُقتَبَل
سؤالٌ يلحُ على خاطري
وما أضيع الفكر إما سأل
لماذا أعيش وفيم الحياة
وكيف أموت وأنّى وهلْ ؟
وقد كنت قبلًا أعلل نفسي
وقد تقنع المرء بعض العلل
فإن بتّ أحسو مرارة كأسٍ
وجدت مرارتها كالعسل
وإن أملٌ ضاع بالأمس مني
تجدد من حال يومي أمل

وإن راحَ قلبي يشكو الفراغ
تعلق ريح الصبّا فانشغل
ولكن حياتي تلاشت سدىً
ممزقة بالأسى والكسل
وصرت أراها خلُوّاً ولهواً
وكانت معرّسةً بالعمل
واذ كنت أخشى بها عطلةً
رجعت أرى كل عمري عطل

١٠ /آذار/١٩٦٧

• نشرت في جريدة (البلد) العدد (٩١١) السنة الرابعة بتاريخ ٣١ أيار ١٩٦٧ .

لولا الهوى ..

مهداة الى الصديقين العزيزين : جواد كاظم الجصاني و محمد حسون العلوي

حنانيكما ما هكذا يُفهم الهوى
ولا هكذا يُرمى المحبّ اذا ضلّا
صديقيّ ذوقا «بعض» حبيّ وعنّفا
على أنني لا أعرف البعض والكلّا
أأجرع ممن يجهل الحبّ لومةً
وأوسع ممن لم يذق طعمه عذلا
إذا كان حبي يوجب العذل منكما
فإنكما - أن لم تحبّا - به أولى
فؤادي بنار الحبّ يصلى وانّما
فؤادكما المسكين من حسد يصلى
شُغلتُ بحبي صامتاً متحفظاً
ولكن سوى التهريج لم تجدا شغلا
فبوركتما إمّا تردّان تهمةً
علي ولم أعرف بنفسي لها أصلا

فيا أخويَّ العاذلين على الهوى
من الذنب تحريم عليَّ الذي حلاَّ
هو الحبّ ربّاطٌ لأفئدة الورى
ولولا الهوى ما صاحبت قيسها ليلى

٣٠/ تشرين الثاني / ١٩٦٦ م

في مولد الامام الحسن

من وَحي عيدك والخلود سطوري
شعت ، ومن ومضات نورك نوري
طافت رؤى الذكرى فثار بخاطري
فيضان : فيض هوىً وفيض سرور
ملكا عليَّ دُنى الشعور ، فأومضت
بفمي زكياتٍ بناتُ شعوري
هي زاد من لا زاد في الذكرى له
غير اقتداح خياله المسحور
لا أكتمنّك انني في مدحكم
قصّرت ، حتّى لامني تقصيري
زمن مضى والفكر يهدر بالرؤى
دُرراً من المنظوم والمنثور
لم أبقِ من غرضٍ يقال بحقه
الاّ وقلت به ، بلا تقتير
إلاّكم ، والقول أولى فيكم
يا للوقاحة من فتىً مغرور

واليوم جئت مكفرا ، فلعلّني
أحرزت أجر الودّ بالتكفير

* * *

ماذا أعبر والمعاني جمّة
تطغى ، فماذا ينتقي تعبيري
أعزز عليّ بأن أرى في ساعة
- لاعشتُها - وقد استبدّ قصوري
حار الخيال فحرت فيه مصوّراً
عجزت مواهبه عن التصوير
فهفت عليّ رؤى وليد مشرق ا ل
قسمات جاء ملفعاً بالنّور
شبه النبي خليقة ونظيره
خُلقاً ، فأيّ مشابه ونظير
بكر البتول ونجل حيدرة وسب
ط محمد وأمير كل أمير
مجد من النسب العظيم مجمّعٌ
مثل السّواقي جمعت بغدير
بيت الرسالة ضجّ بالبشرى به
فملا فم التهليل والتكبير

ومضى ينقّطه النبي - وبشره
طاغٍ عليه - بآية التطهير
ولد الزكيّ ومن صفاء ضميره
بردٌ عليه خلا من التكدير
في حين يولد آخرٌ وعليه من
سمّ الضمير براقعٌ من زور

* * *

سبطَ النبي وفي فؤادي جمرةٌ
تضرى ، كجمرة والهٍ مهجور
قلّبتُ تاريخ الحوادث فانبرت
صفحاته تشكو من التزوير
إذ أمره بيد الذي يملي علي
ـه السيف ما يهوى من التغيير
فإذا به ملك لكل حكومةٍ
نصبت عليه يراع كلّ أجير
وإذا به لهوٌ لكل عصابةٍ
قامت على التهديد والتحذير
سترتْ به سوء المقال وبررّت
سود الفعال بأسوء التبرير

خسئت ستورهم فكل حقيقةٍ
لا يختفي إشراقها بستور
والصفحة البيضاء تبقى رغمهم
بيضاء ، ما لطخت يد التحبير
كالشمس ما اسطاعت يدٌ اخفاءها
بل ما تزال هدىً لكل بصير
هي ذي الفوارق ما اختفت آياتها
شتان بين الصبح والديجور

* * *

سبط النبي وأيّ فعلة ماهرٍ
أن تكشف التدبير بالتدبير
وتزيح عنه غطاءه فإذا به
طمعٌ يحاط من العفاف بسور
فبعثت «صلحك» هادماً أركانه
فهوى الكيان مضعضع التعمير
ومضى «ابن هندَ» يعض اصبع خيبة
ويجر ذيل دهائه المدحور
فضحت مراميه فذا «ابن سمية»
يُهدى العراق لأصله المبتور

وينصبّ الفجار من أعوانه
في الحكم بين مشاورٍ ووزير
صلح متى ما طالعته عيونه
وُخزت بأسهم نوره المسطور
صلح شننت به الوغى ، فحروفه
كجحافل ، وبنوده كسعير
وبذرت في « ساباط » ثورة كربلا
بدم - كتبت الصلح فيه - طهور
فزكت على يدي الحسين ونعم من
متعهدٍ - يرعى الغراس - خبير
فإذا بها نصرٌ تسامق فرعه
ليطبق الدنيا بخير عبير

١٠/ كانون الأول/١٩٦٦ م

• ألقيت في الاحتفال الذي أقيم في « مسجد آل ياسين » في النصف من رمضان في ذكرى ولادة الامام الحسن (ع) سنة ١٣٨٧ هـ المصادف السبت ١٦/١٢/١٩٦٧ م

اشواك

أترع دهري بالأسى كأسي
وحطمت أرزاؤه نفسي

وألهبت آلام هذا الدجى
روحي ، وأذكت شعلة البؤس

ومزقت أشرعتي موجةٌ
ثارت لتردي زورق الأنس

وأعولت ريح الشجون التي
قد عصفت تحكي صدى أمسي

مالي أرى من فرط ما مضني
أن المنافي رقدة الرمس

وطالما صبرتُ لكنني
لذتُ بما حطمه يأسي

* * *

يا حسرتي لما جرت دمعتي
تمحل لي في قطرها خدّي

وحينما ألفيت في روضتي
شوكاً مكان الزّهر والورد
وبعد ما كنت حليف الهنا
أصبحت إلف الهمّ والوجد
وبعد ما كنت الذي يعتلي
في كل قلبٍ أيكة الودّ
أصبحت في هذا السرى ضائعاً
وفي متاهات الدّنى وحدي
متاجراً مع الزمان الذي
يغلبني في الأخذ والردّ

* * *

هل غرّ دهري انني لم أكن
أشكو له ضعفيَ أو عجزي
أهتز من آلامه راعشا
ولم أكن أشكو من الهزّ
فسلّ من أحقاده خنجراً
يدمي الحشا بالطعن والوخز
ولم يكن يدري بأن الذي
يمنعني عن ذلكم عزّي

وهل سكوتي واحتمالي لها

غير انتصاري أو سوى فوزي

وموئلي صبريَ ان ضامني

دهري ، ومن أحداثه حرزي

٢٢/شباط/١٩٦٥ م

• نشرت في جريدة (الانوار) البغدادية ، العدد (٢١) السنَة الاولى بتاريخ ٣٠ آذار ١٩٦٥ م .

من وحي المعركة

جندي جريح يتكلم

من دمي جارياً يطلّ نهاري
يتهادى مكلّلاً بالغار
من دمي يشرب الخلود ويروى
فيغني به فم الأحرار
فدمي زيت كل ثورة حق
بسواه لا تلتظي بأوار
ودمي ذاك كأس سم زعاف
ديف من عزمةٍ ومن اصرار
سيغص العدو فيه ويُباني
أن حقدي عليه بالدم ساري
ويرى أن ذا التراب عزيزٌ
كاعتزاز الطيور بالأوكار
وبأن الجرح الذي سال مني
ليس الاّ شرارة من نار

وبـأني علامـة في طريق الـ
ـنصر تهدي مواكب الثوار
وبأني من الأُلى نذروا الرو
ح لسحق المستعمر الغـدّار

* * *

حشّدوا باطلاً وحشّدت حقاً
مستثير يدني خطى مستثار
فقضى الله أن أفيءَ الى الصبـ
ـر وبعض النجاح في الاصطبار
وهو أدرى بما تخبيء حربي
وبعقبى تعجـلي وانتظـاري
أنا إن لم أفـز بجولتها الأُو
لى وعزت طوالع الانتصـار
فبجولاتهـا القوابـل تعـلو
راية النصر كل ساح ودار
راية تغسل الجبين الذي نا
- زماناً مضى - بوصمة عار
راية شدّها الى الأرض - والريـ
ـح عتت - شلو جحفل جرّار

راية ترتقي متالع يافا
ورواني حيفا مع الأزهار
وعلى القدس والخليل وعكا
رفرفت في البيوت والاسوار
راية تجمع الرباط بصنعا
ومن النيل للفرات الجاري
من ضفاف الخليج يثأر حراً
لشواطي محيطه الهدّار
أمة اذعنت لها أمم الأر
ض ودانت لشعبها الجبّار

٢٧/حزيران/١٩٦٧

• نشرت في مجلة الاقلام البغدادية ـ العدد الأول ، السنة الرابعة ـ ايلول ١٩٦٧ م .

واجبات

مهداة الى ابن الخالة الشاعر السيد حسين الصدر

تركتُ قيادي لقلبي المعنّى
فألفاك أنت حبيباً وخدنا
وألفى أمانيه في مقلتيك
طافت فطاف وحنّت فحنّا
وذابت بفيك أغاني الوفاء
فردد منها .. وفيها تغنّى
وفوق شفاهك زهر الوداد
يفوح ويعبق شعراً وفنّا
حملت هواك بقلبي وعيني
فنوّر منيَ قلباً وعينا

* * *

« حسين » وفى طرقات الجهاد ال
تقينا ، وفي ساحتيه جمعنا
جهاد الحياة لأجل الحياة
وآخر من أجله سوف نفنى

لندفن ليل الضلال المقيت
ونركب جنح الشهادة متنا
الى أن يطلّ صباح الهدى
ويعمر صرح الصلاح ويبنى
سنزرع ديناً بكل القلوب
ليجزينا الله عمّا زرعنا

١٨/آذار/١٩٦٥ م

• نشرت في جريدة (الأنوار) العدد ٣٠ السنة الأولى بتاريخ ١٣ تموز ١٩٦٥ م .

حنانيك

حنانيك لا قرب يطاق ولا بعدُ
فجودي بغير البعد والقرب يا دعدُ
وإني على الحالين أشكوك لوعةً
يهيج لظاها الحب والشوق والوجد
أما لزمان الهزل في الحبّ آخرُ
وللّهو في روح معذبة حدّ
فإن كنت ترضين الشقاء لواله
فكوني كما يهوى لك الهجر والصدّ
وإن كان ما يجنيه من ودّه الفتى
صدوداً وهجراناً فلا دام لي ودّ
وحيفٌ على عينٍ تكحّل جفنها
بطيف حبيب أن يقرحها السهد

فقرّي فقد أضنى فؤادي عذابه

وجدّي فقد أودى بخافق الجـد

٣/حزيران/١٩٦٦

• نشرت في جـريدة (الأنوار) العدد ٥٣ السنة الثانيـة بتاريـخ ٣٠/أيلول/١٩٦٦ م .

الربيع الحزين..

مثل الذي بك يا ربيعيَ ما بي
دعني ولا تثر اللهيب الخـــابي
هجم الخريف على حقولك مثلما
عصفت رياحٌ من أسىً بشبابي
إني دفنت رغاب عمري حيةً
فنمت زهوراً في الفلاة رغابي
وأضعتُ في دنيا العذاب نضارة
تهب المنى ، فبكى عليّ عذابي
وحملت احلام الفؤاد براعمـــاً
تذكو ، فعدت انوء بالأحطاب
ورسمت في درب الحياة مطامحاً
كبرى ، فكانت فيه محض سراب
قد كان لي محراب حبٍ ارتعي
في ظلّه ، فغدا رؤى محراب

وهوىً ملكتُ به الدنى فإذا به
ذكرى تغذّ خطىً على اعقابي
ومرافيءٌ خضرٌ حلمت بسفحها
لأعود ابحر راحلاً ليباب
وحدي وزورقي الصغير يتيه بي
والصمت ملءُ إهابه وإهابي
حتى المياه تحيّرت فتساءلت :
ما بال هذا المبحر الجوّاب ؟
يلج العباب بلا هدىً فإن انتهى
القى به وبصمته لعباب

* * *

يا شعر يا نغم الوجود شكايةً
حرّى ، حرارة دفقك اللّهاب
اسكرت فيك الدهر إذ انا غافلٌ
عمّا اعدّ لتمتمات ربابي
فصحا يهزّ بي الشعور معاتباً
والمدمن الصاحي اليف عتاب

يا شعر والأيام تُلبِس اهلَها
ثوباً وتكشفهم ألوف ثياب
رامت يد شلاّء حجب تألقي
والشمس لا تخفى سناً بحجاب
حسبي وحسب في المغرد رفعةً
ان ليس تسكر منه اذن غراب
ماذا يضير الشعر قزمٌ تافهٌ
إن ردّدته محافل (الآداب)
انا واحد ممن تداس حقوقهم
لؤماً ويوزن تبرهم بتراب
حازت يد الغلّيل ما لم تمتلك
فتدفّقت فيه يد الوهّاب
وتُمدّ إذ انا في غنىً عمّا بها
ابداً وإذ هي في مدىً عمّا بي
حسبي الفؤاد وقد صهرت شغافه
شعراً يردّده فم الأحقاب

٢٠/نيسان/١٩٦٨ م

سل عن الذات ..

الخبير الذكيّ صادفت ياصا
ح ، فخلّ الفقيه عني وعلمه
إن من رائع البيان لسحراً
ومن الشعر -لو وعيت- لحكمه
فهما يهديان من تاه فكراً
ويضيئان نفسه المدلهمه
سل عن الذات ما بدالك فالشع
ر من الذات كلمة إثر كلمه
فهو ينبيك عن معين رؤاه
كيف يسخو حباً وعطفاً ورحمه
وهو ينبيك ان للذات معنىً
ليس كل الأنام يدرك فهمه

هي بعضٌ من روح خالقها المبـ
ـدع حلت بالقلب نوراً وعصمه

إن شكل الانسان يكمن في الذا
ت ولكن تقمصت فيه جسمه

* * *

جاء للأرض حائر الروح أعمى
غير ملفٍ الا شقاه وهمّه

وتملّى الدنيا تمور شروراً
بدجىً كله ظلامٌ وعتمه

فرأى في الحياة من يشتكي الجو
ع وفيها من تشتكي منه تخمه

ورأى في الحياة من يقرع الخمـ
ـر ، ومن يجرع العذاب وسمّه

ورأى في الحياة كل ضعيف
لقمـة للقويّ تشبع ظلمـه

فرآها دنياً من العبث ، غرقى
في بحارٍ من النقائض جمّـه

فاذا بالرحيم يرحم خلقاً
قد براه وعالماً قد أتمّه

فهداهم - على لسان النبيين - سواء السبيل عدلاً ورحمه

وارتضى بعدهم - ليلقي على الناس البراهين - قادةً وأئمّه

ينشرون النهج القويم بقرآن مجيدٍ جلا عن الحق عتمه

يعدون الورى بجنات عدنٍ
ودنىً ملؤها نعيمٌ ونعمه

ويخيفونهم - إذا جحدوا الحقّ .. ومالوا عنه - ببطش ونقمه

ولهذا يموت الانسان كي يبعث حياً من بعد أن صار رمّه

ليرى ما جنت يداه ، بعمرٍ
قد قضاه ، ولم تفُت منه نأمه

فيثاب الذي أطاع ، ويجزى
كل عاصٍ ، والكل يأخذ قسمه

ولأجل امتحاننا فاجأ المو
ت زهوراً وراح يرسل سهمه

تاركاً بعض من تمادى الى أن
غير الدّهر بالحوادث رسمه

ليكون الانسان في كل آن
ذاكراً أنّه سيجرع طعمه

وإذا نحن قد نسينا ففينا
رغبة في الرقاد تحمل إسمه

حسبها في الحياة ذكرى رقادٍ
مستديم ، فليتق المرء يومه

إنما الموت راحة ، فبه الأنـ
فس تحيا بعد العنا مستجمه

حكمة للإله بالموت جلّت

وتعالت عن أن تدانى بحكمه

٦/ آب / ١٩٦٦ م

• القصيدة التي أجاب بها صاحبها على استفتاء أدبي ورد الى « ندوة عكاظ » في الكاظمية ، التي كان الشاعر وما يزال أحد أعضائها، الاستفتاء الذي بعث به الشيخ الفاضل عبدالزهراء الصغير ، ونصه :

قد سألت الفقيه عن كنه ذاتي ... كيف أوجدت كيف أبعث رمه

ولماذا نفنى زهوراً وبعض ... بالتمادي قد غير الدهر رسمه

ولماذا نهوى الرقاد وإنا ... قد كر هنا من واقع الموت اسمه

فغدا الشيخ في سكوت وصمت ... طبع الحصر فوق شدقيه ختمه

ولذا للاديب وجهت وجهي ... ليريني من ثاقب الرأي علمه

ونشرت هذه القصيدة في مجلة « البلاغ » الكاظمية في العدد الرابع ــ السنة الأولى كما نشرها الشيخ الصغير في كتابه (المبدأ والمعاد) الذي تضمن أجوبة الاستفتاء العديدة .

فَقْدُ الرّبيع

تركتُ رثاءك للمقلتين
تعبّر عنّيَ بالأدمعِ
وحسبيَ عينٌ تعبّر عمّا
يجيش بخاطري المفزع
وحسبي منها دموع سخان
أذيب بنيرانها أضلعي
هي المنطق الصّدق لا ألسنٌ
تثرثر أو شفةٌ تدعي
فيا خبراً لم يشابه سواه
ثقيلاً على العين والمسمع

* * *

أخي (نصر) ذي سُنّةٌ للأنام
وشرع لعالمنا الأوضع
فمن مفجع يستبيح القلوب
هموماً وحزناً الى مفجع

إذا أنت رحت فكلٌ يروح
وإن كنت سابقنا نتبع
وكلّ البرايا الى رقدةٍ
(من الاكهلين الى الرضّع)
فلا بدّ بعد عناء المسير
بدرب حياتك من مضجع
ولا بد بعد الصراع المرير
بمعترك الدهر من مصرع
ولكنّ فقد الربيع النضير
شديدٌ على زهره الأضوع

* * *

رسومٌ وأوراق درسٍ هنا
تحنّ لصاحبها الأروع
وكل بقاياه ذكرىً لديّ
إذا أنا أبكيه تبكي معي

٢/أيار/١٩٦٧

• القصيدة التي ألقيت في الحفل التأبيني المقام في كلية الآداب على روح الزميل نصر يوسف . في ١٩٦٧/٥/٣ .

تحية ايران

من الوطن الغالي العراق تحية
تزفُّ الى إيران بالعطر تُجتبى
تركنا به (بغداد) أرضاً رحيبةً
لتحضننا (طهران) أزهى وأرحبا
وعفنا أباً يحنو وأما كريمةً
فكانت لنا الأم الكريمةَ والأبا
لئن كانت الأفواه تعذب بالثنا
فمنا قلوبٌ صرن بالحب أعذبا
وإن ننسَ لا ننس الاخوة بيننا
تطيَّب منا اليوم ما كان طيبا

طهران : ١٢ / شباط / ١٩٦٨

• ألقيت هذه المقطوعة مع قصيدة أخرى ، في الحفل الذي أقامه الطلاب العراقيون في طهران تحية للدولة المضيِّفة .

تقحّمي ..

نظمت في مخاطبة الأمة العربية بعد الخامس من حزيران ، وتحية لمنظمـة (فتـح)

تقحمي ولا تهابي ، لم يخب من يقحمُ
ولا تنامي ، لم ينل الا الفوات النوّم
تقحمي من قبل أن يجف في العرق الدم
لخفقك الموتور ان زمّ فم هو الفم
مترجم عنك لهم نعم الفم المترجم
لا تسأمي فالفتح لا يناله من يسأم
تقحمي بعزمة فالعزم ما لا يهزم
واعتصمي بالله صدقاً ، فبه يعتصم
تقحمي فالمستضام أحمد ومريم
فان جرحتِ فاللهيب للكلوم بلسم
أو أظلم الجو فمن دماك صبح يبسم
او اقفرت ارض فساقيها المسيل العندم
ما ضاع حق خلفه مطالب مهتضم

اقولها نصيحة وبعض نصح يؤلم
تعلمي رص الصفوف والنضال منهم
فانهم تلاحموا وواصلوا واقدموا
لم يحمدوا الله على عافية ويحلموا
ولم يشحوا بدم وهل يشح المعدم
ولم يصابوا بغرور زائف فيندموا
يا نحس دهرٍ تؤخذ الدروس فيه عنهمُ

* * *

تقحمي صامتةً فالصمت فيه اسلمُ
فليس من تقحموا صمتاً كمن تكلموا
تقحمي بمدفع نيرانه لا ترحم
بطائرات - فوقهم مثل النسور - تهجم
وانتقمي كالأسد الغاضب اذ ينتقم
وفجري الارض براكين لظى تحتدم
واطعمي الحرب نفوسا ارخصتها الهمم
تعلميهم عنوة كيف يكون الكرم
يرف من نصرك في ارض الجهاد برعم
تصلى بـه ديارهم كما اصطلت جهنم

* * *

يا (فتح) يا لفظا على كل فم ينغـم
يا فتح يا رعبا عـلى قلوبهم يرتسم
يا لهبـا همى عـلى رؤسهم يضطـرم
يا فتح انت حتفهـم وحتفهـم محتم
يا بلسما بـه جـراح نكسة تلتئم
يا مرهما يُشفى بـه حين يعـز المرهم
يا عسلا اذ مَلأ الافواه منا علقـم
يا صورة على جبين الدهر عزا ترسـم
يا صفحة بيضاء في سفر الزمـان تلثم
يا قصة من الكفاح صامـدا لا تختم
تبدلت كل المفاهيم بهـا والقيـم
يا أملاً قد انمحى به الاسى والندم
يا عصبة من الرجال اقسموا والتحموا
تراكضوا شوقا وليس همهم ان يسلموا
سيان في الموت بساحات الوغى عندهم
اهم عليه وقعـوا ام واقـع عليهـم

لكن كل همهم ان ينمحي خصمهم
وان تعود مرة ثانية ارضهم

* * *

يا اصدقائي الشعراء انتبهوا لا تحلموا
فأنتم - والشمس في أعلى السماء - نوّم
لا تلهكم توافه ركيكة لا تفهم
لا يأخذَنْكم صدى من الفراغ مبهم
ما بالكم تهتم بتيار الهوى وضعتم
فشاعر معذب وشاعر متيم
وشاعر يذوب وجداً فهو صب مغرم
اهذه رسالة الشاعر اذ يستلهم
اشاعر من لم يثر للحق منه القلم
اشاعر من لم يلون شعره منه الدم
اشاعر من لم تفجّر من رؤآه الحمم
اشاعر من لم يثر فيه الخيال المظلم
ليس المراد منكم ان تنظموا لتنظموا
لكن لتبنوا ما تشاؤون به وتهدموا
ان كان من يذود عن افكاره فأنتم

فا كملوا ما بدأ البادي بـه واتمموا
فان فـي أعناقكم امانـة تعظـم
سيروا بهـا فدربكم حلو المسير معلم
وليرتفع من نسجكم فوق الضحايا العلم

• القصيدة التي ألقيت في مهرجان الشعر الرابع الذي أقامته كلية الآداب في يوم ١٧ / نيسان / ١٩٦٨ م ونشرت في مجلة (البلاغ) العدد الخامس من السنة الثانية .

من أسراره

ودّع الليلُ مسرعاً وتولّى
وتوارت نجومه الزهرُ عجلى
ليس يدري اين المفر اذا ما
سدّد الفجر نحوه النور نبلا
ملأ الرّعب منه لباً وقلباً
فترامى يجرّ الذيل ذلاّ
اين منه نبع الصباح يعبّ ال
كون من ضفتيه علّا ونهلا
اين منه الأطيار تشدو بلحن ال
شوق حلواً تقول اهلًا وسهلا
وخرير المياه كالنغم العذ
ب رخياً يطوف حقلًا فحقلا
والعصافير تنثر الشدو دراً
فيوشي خد الأزاهير طلاّ

وتهز الأغصان رعشة انسٍ
بلقاء الأحباب صحباً واهلا
وتدلّت منها العناقيد كاللؤ
لؤ حسناً بل منه ابهى واحلى
لا تلمني لو رحت اعصر منها
خمرتي فالخيال تاه وضلاّ
لا تلم شاعراً يهيم جمالاً
فهو كم صام للجمال وصلّى
وهو كم بات في مساجده يعـ
ـبد رباً - براه - عزّ وجلاّ
كان قبلي سراً وما زال سراً
فتعالى الاله بعداً وقبلا

٣٠/ايلول/١٩٦٤ م

• نشرت في جريدة (صوت العرب) العدد (٤٣) السنة الأولى بتاريخ ١٣ أيلول ١٩٦٥ .

بوح

عشقتك عامين مستعذبا
بحبك طعم الأسى والعنا
فهمّي فيك نعيمٌ ، وبؤسي
سعودٌ ، فكل حياتي هنا
ولم أكُ ارضى بأن يدّعي
هواكَ من الناس الاّ انا
فأنت لعيني السنا والضياء
وانت لقلبي الرّجا والمنى
ومهما افتقرت لقربك يوما
فلي من هواكَ بقلبي الغنى
لنا الدهر يضحك إمّا ضحكنا
وإما بكينا فيبكي لنا
كتمت هواكَ بصدري لهيبا
وجئت ابوح به معلنا

٢١ / ايار / ١٩٦٧م

كفاني

كفانيَ بؤساً أن أرى البؤس مسعدي
وحسبي أن أظما بما عتّقت يدي
فلو كنت ذا زاد من الصبر في الأسى
لهان ، ولكن لم أكن بمـزوّد
تجلّـدت حتى لا أعاب بأنـني
جزوع ، فما شمت الهنا بالتجلّد
ولو كان قلبي جلداً لا شتكى أذىً
فكيف وقلبي شاعرٌ غير جلـد
ترددت ما بين السكوت وبين أن
أفوه ، وآفات الحجى في الـتردد
ظننـت بـأني باللسـان مخـلدٌ
فصرت أرى قطع اللسان مخلّـدي
تمردت حـلاً للمشاكل حاسمـاً
فما جرّ غير المشكلات تمردي

وما زلت حيراناً بسر أعيشه
وبين خفاياه أروح وأغتدي
ولكن لي فكراً إذا تاه باحثاً
تصيد ما لا يرتجى بالتصيّد
وذلك من طبعي وليس تعوداً
فإن طباع المرء غير التعود

* * *

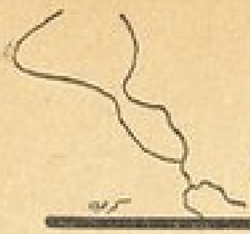
كفاني من الدنيا ومما أتت به
وجادت : رزايا الأمس واليوم والغد
خبرت بها إذ لو أُعمَّر بعدها
لما ازداد خبراً في الرقاب مهندي
وعجّت بأسماع الدهور قصائدي
فرتل منها كل ثغرٍ مغرّد
ترق أناشيداً للهو مرفّهٍ
وتحلو أناشيجاً لبؤس مشرّد
وإن أذنبت يوماً وآخذتها به
فقد ضاعفت حساد شعري وحسّدي

* * *

وليس عجيباً أن تقلدت بالعلى
ولكن عجيب إن أنا لم أقلّد
فإنيَ من قوم أضاؤا بنورهم
دجى كل دربٍ : فرقداً اثر فرقد
وشادوا صروحاً عاليات من الهدى
بها يهتدي من ضلّ عن دين أحمد
وقد وردوا للعلم والخير مورداً
سما منهلاً عذباً على كل مورد
أحبّهم أهلي وما أنا فيهم
سوى شاعرٍ بالعز والمجد منشد
أذوب حبّ الأقربين قوافياً
فيعبق من فرط الهوى عطرها الندي
سأوقف نفسي ما حييت عليهم
وإني لو عاهدت أرعى تعهدي

٥/نيسان/١٩٦٥ م

صورة العراق



أنا فيك انتشقت عطر عراقي
يا شذى يا جميلة الأحداق

كلما لحت في خيالي طيفاً
من بلادي ، تجددت أشواقي

أنت لي صورة العراق ولكن
أنت تفنين ، وهو بعدك باق

أسرتني أحداقك السود حتى
جئت أرجو منهن بعض انطلاقي

أنتِ همي وفرحتي وأغانيّ
وناري ولوعتي واحتراقي

أنا إمّا التقيت فيك بدربٍ
- والهوى يغتلي - تسمر ساقي

طهران : ١٠/ شباط/ ١٩٦٨

أبتاه ..

مرفوعة لسيدي الوالد إعترافاً بأبوته العظيمة .

بظلّك رفرف كالورد عمري
ومن سكبِ نوركَ نوّر فجري
وفي دفءِ عطفك برعمت لي
شبابي وغذيت بالنصح فكري
وإن عصفت بي رياح الزمان
فهل لسواكَ أفرّ وأجري
فزنداكَ لي ملجأٌ آمنٌ
إذا اشتبكا لم أخفْ أيَّ شرّ
وإن أنا أخفيت سراً بنفسي
قرأتَ بعينيَّ آيات سرّي

وإنّما شكوتُ شجون الحياة

رأيتَ سلاسلها فوق صدري

فــإني يــا أبــتي برعــمٌ

على غصنك الغض أشدو بشعري

١٠/شباط/١٩٦٧ م

• نشرت في جريــدة (صوت الجامعة) العدد الرابــع السنة الأولى بتاريخ ١/نيسان/١٩٦٧ م .

أنا والحب

مضت سَنة والحب في سِنة عني
فلا صحوة منه ولا آهة مني

تشاغل عني بالتلاميذ سارحا
بأذهانهم إذ علّة المرء في الذهن

فألهاهُمُ عن فهم درس وحصة
وباتوا وكلٌ قائل للهوى : قدني

فأنصفت نفسي حيث من غيره اغتنت
إذ القلب في «الانصاف» والروح في «المغنى»

١٣/تشرين أول/١٩٦٦ م

---

* نشرت في جريدة (البلد) العدد (٨٦٠) السنة الرابعة بتاريخ ٢٩ آذار ١٩٦٧ .

أنتِ والعيد

ألهميني فأنت دنيـا خيـالي

ونجاوى قلبي ووحي ابتهالي

عشت أسعى خلف السراب حثيثاً

حاسـباً أنـه رؤى آمـالي

أتلظى معللاً روحـيَ التعـ

بى بنبع عـلى المدى وظلالِ

وطويت العشرين سعياً فما كا

ن جناها الاَّ خـداع الآل

لا نهاري بها أرى كنهار

لا ولا ليلتي بهـا كالليـالي

روضها مصحرٌ ، تضج به الريـ

ح ، فغصّت بالشوك منه سلالي

وشحاريرهـا تخارسنَ حتى
صوّتَ البوم في الحقول الخوالي

فإذا بي ألقاك يا حلوة العيـ
ـن على غير موعدٍ للوصال

وكأني ألقـى الحياة جديداً
وأراها ملاك حب حيـالي

وبهـا كل ما رسمت بفكري
من هدى القلب بعد طول ضلال

واجداً في العيون ألفَ جواب
لم أجده قبلاً .. لألفِ سؤال

* * *

ها هو العيد يا فتاتيَ وافى
يتخـطّـى بنشـوةٍ ودلال

حاملاً للورى أريـج المسرّا
ت وكأس الأحلام والآمال

وأنا حاملٌ اليك على الكفّـ
ين قلبـاً ، مطهـرّ الأذيال

فاقبليه هديــةً من محبٍ
هي أغلى في الحب من كل غالِ
واشكريني ولو ببسمة عينٍ
لتري بعدهــا شواهد حالي
أنا إن فزت بالرضا منك في العمـ
ـر فاني قد حزت أغلى منالِ
لا انتشاء الندمان فيه انتشائي
واختيال الطاووس فيه اختيالي
أنت والعيد يا فتاتي عيـدا
نِ أطلاّ .. يا روعة الإطلال

* * *

إيــه يا حلوة المحيّا أثـيري
- بمحياً هو الخيال - خيالي
لأغنيك منشداً اغنيات الـ
ـحبّ عند البكور والآصالِ
قصّة للهـوى ستبقى نشيداً
عبقريـاً بمسمع الأجيـالِ

سوف تُروى وينقل الشعر أصدا
ها الى كل منتدىً واحتفالِ
وستمضي السنون الاّ من الذكـ
ـرى كنارٍ لم تُبقِ غير الذُّبالِ
حين كنا نعيش في نعمة الحب
... ثمالى بكأسِ خمرٍ حلالِ
يوم رحنا نهيم ، يرشدنا البد
ـرُ ويمناك أوثقت بشمالي
مثل طفلين هاربين ، وما انـ
ـقى نوايا الهروب في الأطفال
نتناجى ودفء نجواك يجري
في عروقي ناراً وفي اوصالي
فحديث ارق من بسمة الفجـ
ـر وهمسٌ اشهى من السلسالِ
كنت ادري انّا نسير وحيديـ
ـن بدربٍ ـ الاّ من الحب ـ خالِ

ثم اخشى حتى من الدرب لو اد
رك سرّي وبات من عذّالي

* * *

ما تراءى الحرير يُسدل فوق الـ
تبر يُزهى كشعرك الشلاّل

لا ولا مالت النسائم سكرى
بغصون كقدّك الميّال

حسدت عينك التي تنفث السحـ
ر - فماتت حقداً - عيون الغزال

انا قدشدت من هوى الروح بيتي
فإذا الشوق واللّهيب عيالي

إذ بدأنا وبين اعيننا حر
بُ وما بينهن ايّ نضالِ !

يتراشقن في نبالٍ من الجمـ
ر فتهوي القلوب صرعى النبالِ

فاذا نلت منك اغمضت عيني
مخفياً كذب ضعفها لتنالي
فالتقينا على الهوى بسلامٍ
والذ السلام بعد قتالِ

٢٥/آذار/١٩٦٧

• القصيدة التي ألقيت في المهرجان الشعري الثالث الذي أقامته كلية الآداب في العام الدراسي ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ م

ضياع ..

يغـور بقلبي الشقي الحنينُ
ويذكو بصدري لهيب الأسى
ويستعر الشوق بـين الضلوع
شواظاً يُرَوِّع منـه اللظـى
وتنهش حلْميَ سود الكروب
ويعتصر الروحَ برحُ الهوى
ولي مقـلة الفتهـا الدمـوع
وقلبٌ طوى من اسىً ما طوى
فيـا نحس قلب تعيسٍ حملتُ
ويـا بؤس عيش جفته المنى
وجوهرة سُلِبت مـن يديَّ
فغصت حيـاتي بسود الرؤى
تطـوف عليَّ بدهم الظـلال
كأني من عمـري في دجى

٧/تشرين الثاني/١٩٦٤م

• نشرت في جريدة (البلد) العـدد (٢٧٨) السنة الثانية بتاريخ ١١ نيسان ١٩٦٥ .



الهام العيون

الهميني يا ربة الحسن من حسـ
ـنك آيا ً فأنت جـبريل فني
لا تضني علـى المحبّ بوحيٍ
اكرميني بآية .. لا تضني
مذ رأتني عيناك قالت لي : اقرا
باسم حبي .. فرحت فيها اغني
أمُّ ديـواني المـنزّل ابيـا
تٌ من الشعر لُحّنت ايّ لحن
تتغنى بهـا الملائـك انغـا
ماً عِذابا تذوب في كل اذن
وإذا شئتِ نسخ بيت ببيت
حـوّلي عينك البليغـة عني
فأنا الشاعر الذي استلهم الشعـ
ـر حواراً من كل ثغر وعين

١٧ / ايار / ١٩٦٦م

• نشرت في جريدة (كل شيء) العدد (١٠٣) السنة الثالثة بتاريخ ٢٩ / آب / ١٩٦٦م .

الروح الشاعرة

اتبقين يا روحيَ الشاعرة
بدنياك متعبةً حائره
وتبقى امانيك طيّ الخيال
واحلام عمرك في الذاكره
ولهوك علةُ ما اشتكي
وجمرة نيراني الساعره
امرتِ الهوى ونهيتِ الفؤاد
وما زلت ناهيةً آمره
فبعتِ الفؤاد بسوق الهوى
فبئست هي الصفقة الخاسره
وطيش يذيقك نار العذاب
وانت على تركه قادره

٦/نيسان/١٩٦٧م

ثأر ...

يا مناي التي سقيت بها العمـ
ـر رحيقاً فرفّ كالزهر عمري
ووساماً حملتـه كالثريّـا
فوق صدري فتاه واختال صدري
هل جزاء الوفاء أن تدفني الحب
.. وأن تعشقي من الناس غيري
فإذا كنت يا هوى الرّوح أهنا
مع غيري فلا يضيرك أمري
أنا ماضٍ أدعو لحبك ـ ما دمتُ
.. وحيدا ـ بفيض سعدٍ وبشر
واذهبي لا ندمتِ إن خفق القلـ
ـب وقد ضجّ في حناياه ذكري
واذهبي لا أسفتِ إن هبّت الريـ
ـح بنشر فكان من بعض نشري

واذهبي لا شجيت إن وقع الطيـ
ـر لحوناً فذكرتك بشعري

اذهبي وأعلمي بأني لا أقـ
ـبل عذراً إن عدتِ يوماً بعذر

رغم أني باقٍ على الحب أرعا
هُ وأسخو لـه بقلبي وفكري

سوف أبقى ـ ولو يسوؤك مني ـ
حاملاً للعهود راية ثأر

٩/أيلول/١٩٦٦ م

• نشرت في جريدة (كل شيء) العدد (١١٦) السنة الثالثة بتاريخ ٢ كانون الثاني ١٩٦٧ م .

صرخة

نظمت في أواخر الصدام العربي مع اسرائيل واكتشاف المساعدات الأميركية . والعرب بعد في أمل من النصر .

رِدي منهل الموت واستبسلي
ولا تسأمي علقم المنهلِ
وذوبي شعوراً كذوب المعادِ
ن ممزوجة الجنس في المرجل
فقبل الحروب اتحاد القلوب
ولا بدّ - للنصر - بالأوّل
وإن اتحاد القلوب يدق
على رأس خصمك كالمعول
وإن اتحاد القلوب منارٌ
يضيء دروبك كالمشعل
به تبلغين العلى والسموّ
وخصمك في الدرك الأسفل

* * *

هبي أنفساً واصمدي فكرةً
تكوني لظىً للعدى تصطلي
وجودي بكل نفيس لديك
وغالٍ عليك ولا تبخلي
بكل الشباب ربيع الشعوب
جسور غدٍ مشرق مقبل
بكل الجنود ، فمن جحفل
يلذ الحتوف الى جحفل
بكل النفوس الكبار التي
رأت شرف العمر بالمقتل
بكل الدماء لألأً تظلّ
معاتبةً قطرةٌ تغتلي

* * *

كُليهم وذرّي هشيم العظام
على أرضهم ، قبل أن تؤكلي
وصبي اللهيب لهيب الصمود
على الحقل والدرب والمنزل

وخطي على صفحات الزمان
عناوين مستقبل أفضل
فإنك والنصر في واحة
ترف ظلالاً على جدول
وهم والهزيمة في مهمه
من الأرض كالخبر المهمل
ولا ترجعي إن ليل النضال
بغير التقحم لا ينجلي
ولا تيأسي إن نجم انتصار ال
شعوب مع اليأس لا يعتلي
ولا تجهلي كيف يُرجى انتصارٌ
فعار جهادك أن تجهلي
ولا تغمضي العين عن كاذب
يجرّ لك الصعب بالأسهل
فإن النوايا وإن سُتِّرت
على شعبك الحر لا تنطلي

خذي الله عوناً ودين الهدى

طريقاً الى غدك الأمثل

ففيه أطاح بحصن اليهود

بخيبر - يبطش فيهم - علي

١٠/حزيران/١٩٦٧

• نشرت في العدد التاسع من مجلة ـ البلاغ ـ السنة الأولى الصادر في حزيران ١٩٦٧م .

يا ملاكي ..

لم أذق قبلك الهوى .. أو اعذّبْ
باشتياقٍ .. أو أحتفلْ بسواكِ
لا ولم أجرِ دمعةً من عيوني
عبرَ جفنٍ مسهدٍ .. لولاكِ
لا ولا بحت بالحنين ، ولا قلـ
ـتُ لأخرى من قبل ذا : أهواكِ
فكأن الزّمان قد ذَخَر الحبَّ
.. ليلقيـه فيَّ حين أراكِ
فأنا ضاحكٌ إذا ما تضاحكـ
ـتِ ، وإنّي إذا بكيتِ لباكي
أنتِ لي يا منى الفؤاد ملاكٌ
فاسلمي من لهيبه يا ملاكي

٢٧ / تشرين الثاني / ١٩٦٧ م

تحية

نظمت أثناء التحام الجيوش العربية بجيش العدو الاسرائيلي

سلامٌ على الأمّـة الثائـرة
وعزمتهـا الحـرّة الظافـره
على وحدة الصف في وحدة الـ
مصير الذي عقد الآصره
دمشق تمدّ لبغداد كفاً
وعمّـان تثأر للقاهـره
ليجمعهـن اللقاء الكبيـر
على موعدٍ في ربى « الناصره »

* * *

سلامٌ على الجيش في سوحه
وقـوتـه الفـذّة النـادره
على كل (رشاشة) لا تكفّ
تصيح بوجه العدى زائـره

على كل مدفع حق يجر الـ
ـدمّار على الفئـة الفاجـره
على كل دبابـــة تلتظـي
على كل طائـرة هـادره

* * *

سلام على الشعب في نفسه الـ
ـمؤججـة الصلبة الساعـره
على كل أبنائـه النابضـين
قـلوبـاً بإيمـانها عامـــره
على بـاذلٍ نفسـه نـاذرٍ
وبـاذلة نفسهـا نـاذره
على المرخصين بيوم الجهاد
دمـاء عروقهـم الفائـــره

٦/حزيران/١٩٦٧ م

• نشرت في جـريدة « البلد » العدد (٩٢٢) السنة الرابعة بتاريـخ ١٣ حزيران ١٩٦٧ م .

لقاء ..

أنا طلقت فيكِ دنياي عشرا
مذ شربت الهوى بعينيك خمرا

أنا طلقتها فما عاد لي اليو
م بشيرٌ يزجي لقلبي بشرى

أنا طلقتها فكل أموري
جُمعت في لقائك الحلو أمرا

كل خير إزاء لقياي إيّا
كِ ضئيلٌ يكاد يشعر شرّا

صورٌ للنعيم قد كتم الفكـ
ـر رؤاها تجسدت فيك جهرا

كم سألتُ الخيال عن سرّ آما
ليَ حتى وجدت لي فيك سرّا

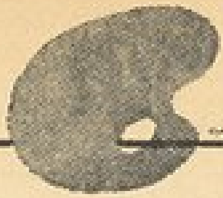
وسألت الأيام هل دخرت لي
ذكريات ، فكنت أجمل ذكرى

أسرتني عيناك فاستسلم القلـ
ـب وكم للعيون في الحب أسرى
بعد أن خانني من الشعر شيطا
ني ملأت الدّنى من الحب شعرا
لم يشُقْني سحر الطبيعة .. كلاّ
بل هوى الروح أفعم القلب سحرا

١٥ / تشرين أول / ١٩٦٦م

• القصيدة التي ألقيت في حفلة التعارف التي أقامها قسم اللغة العربية في مسرح كلية الآداب أول العام الدراسي ١٩٦٦ / ١٩٦٧ على شرف الطلبة الجدد . وقد نشرت في جريدة (البلد) العدد (٧٧٢) السنة الرابعة بتاريخ ٧ كانون أول ١٩٦٦ .

في معرض للرسم ..



لقد جئتُ « معرضكم » يائساً
ولكن رجعتُ بكلِّ الأمل
روائــع من أنمل المبدعين
تبادلــنَ والعين منّي القبل
فذوبت في سحرهن الخيال
وأطعمته من رؤاها العسل
فضــجّ بثغــري شيطانــه
وقوّلــني منه ما لم يُقــل
وبوركــتم يا شباب الفنون
وبوركَ فنكــمُ من عمــل

١٧ / نيسان / ١٩٦٧

• زار الشاعر معرض الرسم الذي أقامه طلبة اعــدادية الكاظمية ، فكتب على البديهة هذه الابيات في سجل الزيارات .

خوفوني

خوفوني من الهوى فتخوف
ت لأني ما زلت غراً طليقا
قيل لي أنهُ لهيب من النـــا
ر تلظى بمن يحب حــريقا
ودموع تنساب في الخد حرّى
وأسىً يهرم الشباب الوريقا
فرأيت الهوى أرقّ من الرو
ح ، فأنى يخشى الرقيق الرقيقا

٥ / آذار / ١٩٦٦

---

* نشرت في جريدة « البلد » العدد (٨٤٠) السنة الرابعة بتاريخ ١/٣/١٩٦٧م .

بلا موعد

سأبقى أحبك يا حلوتي
ويبقى الهوى مضرماً في دمي
ويبقى اسمك الحلو انشودةً
مدى العمر يسكر منها فمي
وتبقى عيوني التي نُورت
بمرآك ، تلمع كالأنجم
وتبقى الجوانح مشدودةً
اليك ، ونارك في أعظمي

* * *

وتبقى الحكايات والذكريات
خيالاً يعيش جميل الصورْ
يذكّر بالأمس كيف انقضى
وأنى تلاشى كلمح البصر
وكيف التقينا بلا موعدٍ
وكان الهوى جامعاً كالقدر

وقفنا يحوم علينا الحياء
كأنَّ لقانا هنا .. منتظر

* * *

ومرت علينا الشهور القصار
كما مرت اللحظة العابره
وها هي تنفر منّا سراعاً
بلا عودة ، كالمها النافره
مخلفة حلو آثارها
رؤى غالياتٍ على الذاكره
رؤى هن برد الحياة التي
تظل بحبّك في هاجره

* * *

ويا حلوتي ما أرق الهوى
يعطّر أهدابي الحالمه
ويغمر روحي بآلائه
فتزكو بنعمته الدائمه
فلستُ به غير ثغرٍ يغني
وغير رؤى كالسنا حائمه

أحلق فـوق الدنى كوكباً
ينير دجى الظلمة الداهمه

* * *

فإن متُّ يا حلوتي بعد ذا
وبرد شبابي غـض نضيـرْ
فلا تأسفي ، إنـني لم أمت
وكيف وملئي حـبٌّ كبير
وقد فاح بالشعر وهو الخلود
كما فاح زهر الربى بالعبير
وإن يك للجسم مثوىً أخيرُ
فليس لحـبّي مثوى أخير

٢٢ / كانون الأول / ١٩٦٧م

طيوف الشباب

يا سنين الصّبا بكيتك جيلا

في دموع لعنت فيها الرحيلا

يا سنين الشباب أيّ زمانٍ

كان غض الاهاب حلواً جميلا !

كم ترّشفت من كؤوس التصابي

وسُقيت الهوى بها سلسبيلا

عشت حراً من كل همٍ وضيق

لست أرضى بالمبهجات بديلا

كم تركت الاسى لغيريَ تركاً

وتجاهلت قالها والقيلا

كنت أنّى استدرت ألفيت حولي

صاحباً مخلصاً وخلاّ خليلا

ثم حيث اتجهتُ فيآت الأف

راح ظلاً - أتيه فيه - ظليلا

لم تكن تعرف الشجون طريقاً
نحو قلبي ولا الهموم سبيلا

لم أكن آمراً بأمرٍ فيعصى
لم أكن عارفاً بها مستحيلا

* * *

وتولّى الشباب وانطفأ الوم
ض وحلّ الأسى بقلبي حلولا

أقفرت واحتي وصوّح عمري
ثم َلم القَ من هنايَ فتيلا

وقضى البلبل المغرّد صمتاً
ونعيب الغراب ينعى الحقولا

صاغ لي دهري الخؤون سواد الـ
ـهم والحزن - ابيضاً - إكليلا

واعتلى مفرقي ولم يك يدري
ان ملك الزمان بات هزيلا

صرت عبئاً على القلوب ثقيلاً
وبيتي ما بين اهلي نزيلا

صرت كالريشة الطليقة في الجو

.. صعوداً طوراً وطوراً نزولا

صرت كالزورق الذي تاه في البحـ

ـر طويلاً وقد اضاع الدّليلا

ان صبري الكأس الطهور وفيه

اخمد النـار في الحشا والغليلا

٢٠/شباط/١٩٦٥م

• نشـرت في جريدة (صوت العرب) العدد (٣٤٢) السنة الثانية بتاريخ ١٤ أيلول ١٩٦٦ . ونشرت في مجلة (العـدل) النجفية العـدد التاسع عشر والعشرون السنة الاولى ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦ .

الوعد ..

اعيدي عليّ الهوى واستعيدي
وعودي فقد اذبل الوجد عودي

وهبتُ لك القلب اسخو به
فلا تضرميه بنار الصدود

واحرقته شمعة في هواك
فذاب ، فأجريته في قصيدي

وكم ذا مسحت بكفي الدموع
دموع الصبابة فوق الخدود

وكم ذا اكتوت اضلعي والتظت
من الحب بالنار ذات الوقود

هي النار كم اتلفت من حشاً
وعين وروح وقلب عميد

وتبقى مدى الدهر ما دام فيه

مشوق، تردد : هل من مزيد ؟

٥/تشرين الأول/١٩٦٦م

• نشرت في جريدة (البـلد) العدد (٧٩٦) السنة الرابعـة بتاريخ ٤ كانون الثاني ١٩٦٧ م .

يأس وتطلع

مات لي مطمحٌ كبيرٌ فماتت
تتلظى حزناً أمانٍ كبارُ
حزتها في الفؤاد نوراً لدربي
وضياء به الحياة تنارُ
فإذا بالذي رجوت هباءٌ
وإذا بالذي جمعت نثارُ
ضاع في اليأس من يديَّ رجائي
مثلما ضاع في التراب النضار
شدت صرحاً من الاماني رفيعاً
فتهاوى عليَّ منه الجدارُ
وائداً روحي المرفرف حيّاً
تحت أطباق عالمٍ ينهارُ
فنفضت اليدين من كل ما حز
ت ، فلا منية ولا أوطارُ

* * *

عدت أسري من حيث جئت، هضيماً
يتلظى في جانحيَّ أوارُ
لا أنيسٌ الاّ الدموع الهوامي
فوق خدٍ قد ألهبته النارُ
أرقب الأفق غارقاً بظلام ال
ليل مستوحشاً قلاه النهارُ
لست أدري الاّ بأني أسري
نحو ما قد ينهى اليه المسارُ
حين ألقي عصا المسير لديه
خجلاً كل زادي الاعتذارُ
حيث أخفقت ان أحقق ما كا
ن يرجّي مني وما يختارُ
زمن مرَّ وهو ينتظر البشـ
ـرى عروساً تزفها الأخبارُ
طال مني ـ وما قصدت ـ غيابٌ
عن صديقي فطال منه انتظارُ
يتلهّى بظنّه حيث للبعـ
ـد وقد طال يومه اسرارُ

وعسى ان يرى من الخير ما يسـ
ـعد فيما تخـطه الأقـدارُ

* * *

فتمنيت ان لي خفـة الريـ
ـح تمطت متونها الأطيارُ
واستعرت الجناح منهن لو كا
ن جناح الطيور مـا يستعار
لألاقي غدي وكيف الاقيـ
ـه وقد اثقل العيون انكسارُ
ما اعتذاري وقد حلفت بحبي
لغدي ، ان تلفنا الأوطـارُ
فـإذا ثار حـانقـاً يتلظـى
قلت : مهلاً ، قد ينفع التكرار
انا فردٌ ما خاب يوماً ولا استسـ
ـلم لليأس ، صابرٌ كرّارُ

١٢ / تشرين الأول / ١٩٦٦ م

• نشرت في مجلة (البـلاغ) العدد الرابـع السنة الثانيـة بتاريـخ أيار / ١٩٦٨ م

خواطر حسناء



علـى كل ثغر منىً ارتجى

وفي كل قلب هوىً اسكنُ

اسـيروفيّ امـاني الشـبـاب

تلـوذ ، كأني لهـا مأمنُ

واخطو فتخطو ورائي القلوب

لتشكوَ لي لوعـةً تكمن

ترفّ الخـدود بعطر الهـوى

كما رفّ في الروضـة السوسن

وإنـي احس بوقـع العيـون

عـليّ ، وكـلّي مـا يفـتن

فألبس مـن نظرات الرّجال

ثوبـاً تطـرّزه الأعـين

يهـون عليّ احتمال السـهام

وأن لا ابـالي بهـا أهـونَ

١٧ / آذار / ١٩٦٦

• نشرت في جريدة (كل شيء) العدد (١٠١) السنة الثالثة بتاريخ ١٥ / آب / ١٩٦٦م .

عذاب

تمايلُ في سيرها حلوةً
وفي روضها المزدهي تمرحُ
وراحت بلابله الساكرات
على وقع اقدامها تصدح
ومالت اكف النسيم العليل
على ورد وجناتها تمسح
ومن شفتيها عبير الزهور
يفوح ، ومنها الشذا ينفح
وهذا جمالٌ يفوق الجمال
وذي اعين بالهوى تطفح
وفيها تنام رؤىً شيّقات
وتاهت بأحلامها تسرح

* * *

وباتت لتكتم من حبّها
وفي قلبها خفقة تفضح

ونامت على مفرش من لهيب
وفي دمـــع احداقها تسبح
تناجي النجوم وتشكو لها
ضراماً بأحشائهـــا يقـــدح
وترنو الى البدر حيرى العيون
تبث هوىً بالجـــوى ينضح
وتسأل هذا الهدوء الرهيب :
متى ينجلي ليلك المترح ؟
ويهدأ جرح الغـــرام المباح
ويهفو صباحٌ بـــه افرح

١٥ / تموز / ١٩٦٤ م

---

* نشرت في مجلة (القنديل) البغدادية العدد السابع السنة الأولى .

فارس الربيع

انت وديوانك قد ضمكما التجانس
فأنت للربيع يا ربيعه منافس
من قبل ان تركب صهوة القريض « فارس »
يا نبتةً فاحت شذاً عيونها النواعس
يا بسمةً حلا بها وجه الزمان العابس
يا قبساً من النبوغ يجتليه القابس
يا غرس بيتٍ من معال ، وابوك الغارس
فرفَ غصناً .. قد تجلى وهو رطب مائس
لم يُنمهِ لجذره السندي عرق يابس
طافت عليك كالسنى من عبقرٍ عرائس
فازدحمت بقلبك السمد كل الهواجس
إذا بها موهبةٌ طابت بها « المجالس »

٢٧ / آذار / ١٩٦٨

• مهداة الى فارس الخليلي نجل صديقنا الشاعر الاستاذ عبدالغني الخليلي ، وهو في ربيعه العاشر . تحية لديوانه « الربيع » .

أتظنين

أتظنـــين ان بعض التجـــنّي
سوف يُنسي، والحبّ حلو التجنّي

وتظنـــين ان قلـــبيَ يســـلو
بعد ان ذبتِ فيه اروع لحنِ

وتظنين ان روحـــيَ تنســـى
بعد ان صغتُ منكِ آيات فنّي

اتظنين..؟ والهوى فوق ما يحـ
ـمل في دفّتيه هـــذا التظـــنّي

انتِ منّي وإن بَعُدتِ عن القلـ
ـبِ. وبالرغم منكِ ما زلتِ منّي

١٤ / آب / ١٩٦٨م

الفهرست

٤٧/١٠٠٠/١٩٦٨